فقوله تع ادعوني استجب لكم وقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه وقني
شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك يعني لانك انت الذي
قضيت وانت قادر على ان تقيني شر ما قضيته واما غيرك فلا يقدر
على تبديل ما قضيته بل لو اجتمعت الانس والجن والملائكة لما
قدروا على شيء من ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستخارة
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به وقوله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما
صفرا وقوله عليه الصلاة والسلام اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم
اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم
مسئلته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية اخرى ولكن ليعزم
وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وحديث صلوة
التراويح فانه عليه الصلوة والسلام صلى بالناس صلوة التراويح
ليالي فخرج ليلة وصلى بهم صلوة العشاء ودخل حجرته فانتظروه
يخرج اليهم لصلوة التراويح بعد ساعة كما هو عادته في الليالي
الماضية فلم يخرج اليهم فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج
اليهم فقال عليه الصلوة والسلام ما زال بكم الذي رأيت من
صنعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به يعني
ايد ارايت شدة حرصكم على اقامة صلوة التراويح حتى خشيت
ان لو واظبت على اقامتها افترضت عليكم ولو افترضت عليكم لم
تطيقوها فافهم قوله خشيت الى آخره يخرج ان شاء الله تع وكان
صلى الله عليه وسلم في الليالي الشديدة الرياح والمطر يخرج ويدخل

ويخاف

ويخاف من قيام الساعة في تلك الليالي مع اخباره وهو الصادق
الصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان للقيمة اشراطا مثل
نزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي وامثال ذلك وانها متقدمة
عليها مترتب بعضها قبل بعض ولقد قدم لعبد الرحمن ابن
عوف رضي الله عنه عير فضجت المدينة المنورة فقالت عائشة
رضي الله عنها صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
عبد الرحمن فجاء الى عائشة فقال ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حقي فقالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الى رأيت الجنة
فرأيت فيها فقراء المهاجرين والمساكين يدخلون الجنة سعيا
ولم ار احدا من الاغنياء يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف
رأيته يدخلها معهم حبوا فقال عبد الرحمن ان العير وما عليها
في سبيل الله وان العبيد الذين معها احرار لعلي ان ادخل الجنة
معهم سعيا فدل قوله عبد الرحمن رضي الله عنه على ان الله قادر
على تغيير حاله من دخول الجنة حبوا الى دخولها سعيا من غير
ان يحصل شيء من التغيير في ذاته تع او صفة من صفاته ولو لم
يكن الامر كذلك لكان القياس ان يقول جف القلم ولا فائدة
حينئذ لانه صحابي بل من كبار الصحابة يعلم من اسرار الشريعة
ما لم يعلمه غيره ومن الادلة النقلية قوله صلى الله عليه وسلم
للصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اشفعوا فلتوجروا ويقضي
الله على لسان رسوله ما شاء وقوله تع على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
وقوله عليه الصلوة والسلام الدعاء يرد من قضاء الله فجنديد يرد
القضاء بعد ان يبرم وحديث المعراج الكبير دليل على التبديل
والتغيير من غير ان يتبدل شيء من صفاته او يتغير قال عليه